European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

https://www.europarabct.com/

ملف أمن دولي، لماذا الغرب ما زال يراهن على تقديم الدعم لأوكرانيا؟

يتناول الملف بالعرض والتحليل تطورات الحرب الروسية الأوكرانية، وفشل الهجوم الأوكراني المضاد، ويستعرض مواقف الدول الغربية من تقديم الدعم إلى أوكرانيا، كما يتطرق الملف إلى مخاوف دول أوروبا من عودة ترامب، وفرص التفاوض بين روسيا وأوكرانيا. ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1 . أمن دولي ـ ما حقيقة نقص امدادات الأسلحة إلى أوكرانيا؟

2 . أمن دولي ـ أوروبا تعاني من عقدة الحرب الباردة مع روسيا

3 . أمن دولي ـ ما فرصة التفاوض بين روسيا وأوكرانيا؟

1 -أمن دولي ـ ما حقيقة نقص امدادات الأسلحة إلى أوكرانيا؟

طالب "فولوديمير زيلينسكي" الرئيس الأوكراني، حلفاءه الغربيين على زيادة الدعم العسكري والسياسي لـ"كييف" مع دخول حرب أوكرانيا عامها الثالث. ومع فشل الهجوم الأوكراني المضاد تمكنت موسكو من تحقيق مكاسب متزايدة بسبب نقص الموارد البشرية ونقص تسلح الجيش الأوكراني. فضلا عن الانقسامات والتردد الغربي في دعم أوكرانيا ورفض واشنطن حزمة المساعدات بقيمة (60) مليار دولار لدعم أوكرانيا.

أوكرانيا تتبني إجراءات استثنائية

كشفت إحصائية بشأن حرب أوكرانيا في 25 فبراير 2024 عن مقتل (31) ألف جندي أوكراني. كما تحققت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من وقوع (29579) قتيلا وجريحا بين المدنيين، حيث قتل (10242) شخصا، من بينهم (575) طفلا، وأكثر من (19300) جريحا، من بينهم (1264) طفلا. أصبحت روسيا تسيطر على ما يقرب من (20%) من الأراضي الأوكرانية، ففي 19 يناير 2024 سيطرت روسيا على بلدة "فيسيلويه" شمال شرق "أرتيوموفسك " (باخموت).

تتجه السلطات الأوكرانية نحو تبني إجراءات استثنائية تكيّف الاقتصاد مع تداعيات حرب أوكرانيا. فأوكرانيا تقف أمام تحديات أهمها عجز ميزانية يبلغ نحو (41) مليار دولار من أصل إجمالي يصل إلى (93) مليار، منها (47) مليارا لقطاع الدفاع. وبحسب وزارة الاقتصاد، نما الناتج المحلي في أوكرانيا بنسبة (5%) في عام 2023، بعد انخفاضه بنسبة (28.8%) في العام 2022، كما تراجعت نسب التضخم من (26 إلى 9%) في الفترة ذاتها.

صادقت أوكرانيا في سبتمبر 2023 على مسودة موازنة لعام 2024، كشفت فيها عن خطط بزيادة إنفاقها الدفاعي، بموازاة اعتمادها على الدعم المالي الغربي لسد العجز المتوقع. وفي هذا الإطار، حددت

مسودة الموازنة المذكورة العجز المتوقع عند (41.4 مليار دولار أميركي)، أي ما يناهز (20.4%) من إجمالي الناتج المحلي الأوكراني .

أمن دولي ـ تداعيات حرب غزة وأوكرانيا على أمن أوروبا والشرق الأوسط

الهجوم الأوكراني المضاد لم يحقق الهدف

انسحبت القوات الأوكرانية وسط نقص حاد في الذخيرة، من بلدة "أفدييفكا" في شرق البلاد في خطوة تشكل انتصارا رمزيا لروسيا، وتمهد الطريق لأكبر تقدم روسي ووفق قائد الجيش الأوكراني الجديد أولكسندر سيرسكي فإن جنوده انسحبوا إلى مواقع أكثر أمنا خارج البلدة. تعد السيطرة على "أفدييفكا" أمرا أساسيا في هدف روسيا المتمثل في تأمين السيطرة الكاملة على الإقليمين اللذين يشكلان منطقة دونباس الصناعية.

قدمت الاستخبارات الإيطالية تقريرا في 28 فبراير 2024 تضمن تقييمات الأسباب عدم تحقيق القوات الأوكرانية لأهداف هجومها المضاد في العام 2023. حيث جاء أن "الهجوم الأوكراني المضاد لم يحقق الهدف المقرر الرئيسي، ألا وهو قطع الممر البري الذي يوصل روسيا بالقرم". أوضحت الاستخبارات الإيطالية أنه "من بين العوامل الرئيسية التي أثرت على العملية، نقص الوقت المحدد لتحضير القوات، وإمكانيات محدودة للهجمات من الجو ومن قبل المدفعية، وكذلك الفشل في مباغتة الدفاعات الروسية."

لايرى ميشيل غويا، المؤرخ العسكري والعقيد السابق في القوات البحرية الفرنسية، بعد طرحه احتمال انهيار روسي في الجنوب الأوكراني ونقل المعركة إلى شبه جزيرة القرم، أن أي طرف قادر على فرض نصر كامل، ولذا فإن الفرضية الأكثر احتمالا برأيه هي استمرار الوضع الراهن لفترة طويلة جدا، بعدها يمكن للتحول السياسي إما إعادة إطلاق الحرب أو البحث عن السلام.

مواقف الدول الغربية من تقديم الدعم إلى أوكرانيا

الاتحاد الأوروبي : أنفق الاتحاد الأوروبي وحلفاؤه الإقليميون أكثر من (100) مليار دولار لتمويل جهود الدفاع في أوكرانيا. ووافق زعماء الاتحاد الأوروبي على حزمة بقيمة (54) مليار دولار لأوكرانيا حتى العام 2027.

بريطانيا : تعهدت بريطانيا باستثمار نحو (250) مليون جنيه إسترليني (317 مليون دولار) لدعم أوكرانيا في 24 فبراير 2024. ومن المتوقع أن تصل المساعدات العسكرية البريطانية للعام 2025/2024 إلى (205) مليار جنيه إسترليني بزيادة قدرها (200) مليون جنيه إسترليني. وكانت قد تعهدت المملكة المتحدة بتقديم أكثر من (15) مليار دولار لدعم أوكرانيا منذ عام 2022.

فرنسا : كشفت فرنسا في 27 فبراير 2024 أنه من غير المستبعد إرسال قوات برية غربية لإلحاق الهزيمة بروسيا كذلك دعم أوكرانيا بصواريخ وقنابل متوسطة وطويلة المدى. من المتوقع أن يوقع الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" اتفاقيات ثنائية مع ألمانيا وفرنسا لحشد الدعم الغربي.

ألمانيا : تضغط ألمانيا على شركائها في أوروبا والولايات المتحدة الالتزام بشأن الإمدادات العسكرية لأوكرانيا. اعتزمت ألمانيا تقديم حزمة عسكرية شاملة لأوكرانيا بمليار يورو في العاشر من أكتوبر 2023. جدد المستشار الألماني أولاف شولتس رفضه تزويد أوكرانيا بصواريخ "تاوروس" بعيدة المدى، مؤكدا أن هذه الخطوة "لن تكون مسؤولة"، محذرا من خطر أن تجد ألمانيا نفسها "متورطة بطريقة ما في الحرب" مباشرة في 26 فبراير 2024.

بولندا : تعد بولندا في مقدمة الدول الداعمة لأوكرانيا ومن أبرز مزوديها بالأسلحة منذ بدء حرب أوكرانيا. وتوقفت بولندا عن تسليح

أوكرانيا لكي تركز على تعزيز قوتها الدفاعية الخاصة في 21 سبتمبر 2023.

بلغاريا : عارضت بلغاريا في ديسمبر 2023 الاتفاقية الخاصة بإرسال ناقلات جنود مدرعة إلى أوكرانيا بشكل مجاني. والتى وافق عليها البرلمان البلغاري فى 22 نوفمبر 2023 لكي يتم استخدامها لحماية الحدود البلغارية.

المجر : عرقلت المجر في 15 ديسمبر 2023 إقرار مساعدة أوروبية لأوكرانيا بقيمة (50) مليار يورو، بعدما استخدمت حق النقض "الفيتو" في قمة الاتحاد الأوروبي. وعلل رئيس الوزراء المجري "فيكتور أوربان" القرار بضرورة الإفراج عن "جميع الأموال الأوروبية" المخصصة لبلاده والبالغة مليارات اليوروات. وعارض "أوربان" أيضا فتح مفاوضات انضمام أوكرانيا إلى الاتحاد الأوروبي.

الولايات المتحدة الأمريكية : طالب "زيلينسكي" بتزويد بلاده بالمزيد من الأسلحة لتجنب وضع "كارثي" في أوروبا.وكانت الولايات المتحدة قد ألقت باللائمة على انسحاب أوكرانيا من المعركة في "أفدييفكا" في غياب دعم الكونغرس.

أنفقت الولايات المتحدة (66) مليار دولار، وأكدت واشنطن إنه لا يمكن للولايات المتحدة تقديم الدعم اللازم لأوكرانيا دون موافقة الكونغرس الأمريكي على حزمة المساعدات المالية التي طلبها. وردا على سؤال حول ما إذا كان الولايات المتحدة ستتمكن من تزويد أوكرانيا بالذخيرة دون موافقة الكونغرس على حزمة المساعدات بقيمة (60) مليار دولار، أجاب بايدن بـ"لا ."مكافحة الإرهاب ـ حرب غزة وانعكاساتها على أمن فرنسا؟

أسباب فشل الهجوم الأوكراني المضاد

بدأ الموقف الغربي الموحد الذي أظهره في عام 2022، واستمر طوال عام 2023 لدعم أوكرانيا في التأرجح. فقد باتت حزمة المساعدات الدفاعية الأمريكية رهينة لما وصفه الرئيس "بايدن" بـ "السياسات الشحيحة" في واشنطن. ويبدو أن مستقبل المساعدات الاقتصادية التي يقدمها الاتحاد الأوروبي يعتمد على المواقف الذي تتخذها بعض الدول الأعضاء كالمجر.

طول أمد حرب أوكرانيا : عدم وجود حلول للصراع منذ العام 2022، والتنافس على الاهتمام السياسي في الشرق الأوسط فضلا عن المخاوف الأوروبية الناجمة عن أزمات تكاليف المعيشة الناجمة عن التضخم في جميع أنحاء أوروبا. يصبح إنفاق مبالغ ضخمة على أوكرانيا أكثر صعوبة من الناحية السياسية للحكومات الأوروبية. سيصبح الضغط السياسي على الإنفاق أكثر وضوحا مع إجراء الانتخابات البرلمانية الأوروبية والانتخابات الوطنية في الدول الأعضاء.

تراجع شعبية زيلينسكي : قرر الرئيس الأوكراني "فولوديمير زيلينسكي" في الثامن من فبراير 2024 استبدال قائد الجيش الأوكراني الجنرال "فاليري زالوجني" بقائد القوات البرية الكولونيل جنرال "أولكسندر سيرسكي". حيث قدرت استطلاعات الرأي ثقة الجمهور في "زالوجني" بأكثر من (90%)، أي أعلى بكثير من زيلينسكي الذي قدرت شعبيته بنحو (77%) أواخر العام 2023.ولم تكن شعبية زيلينسكي تتراجع على المستوى الشعبي فقط، بل وصل الأمر إلى المستوى السياسي.

نقص الموارد البشرية : يواجه الجيش الأوكراني صعوبات لتجنيد الجنود بالإضافة إلى نقص في الموارد البشرية والخبرات والتدريب. كذلك يسيطر الإرهاق على بعض الجنود منذ بداية حرب أوكرانيا مع ندرة المتطوعين. يواجه الجيش صعوبة في التعويض عن القتلى

والجرحى كما أن أعمار (40%) من عناصر بعض وحدات الجيش الأوكراني تبلغ (45) عاما. كما هناك معاناة من الفساد الذي سمح للمجندين بالفرار من الجيش، وهو ما اضطُر الرئيس "زيلينسكي"إلى إقالة جميع مسؤولي التجنيد في المناطق.

نقص التسلح : يريد الاتحاد الأوروبي تحويل صناعته الدفاعية إلى وضع الحرب في 27 فبراير 2024، ووضع خطته استراتيجية صناعة الدفاع الأوروبية. يهدف الاتحاد الأوروبي إلى قلب الطريقة التي يمول بها ويبيع الأسلحة، والتي حفزتها حرب أوكرانيا والتحذيرات من الدول الغربية من أن روسيا المحاربة قد تهاجم دولة عضو في الناتو. الهدف الرئيسي للاستراتيجية الصناعية الدفاعية الأوروبية، هو أن تخضع الكتلة "لتحول نموذجي من الاستجابة لحالات الطوارئ إلى الاستعداد الدفاعي ."أمن دولي ـ عوامل تصعيد العنف في الشرق الأوسط، حرب غزة

**

2 -أمن دولي - أوروبا تعاني من عقدة الحرب الباردة مع روسيا

بلغت الحرب الروسية الأوكرانية في 24 فبراير 2024عامها الثاني دون أن يلوح في الأفق أي حل. وقد انتهى الهجوم المضاد الذي بدأته القوات الأوكرانية في 8 يونيو 2023 والذي أثار الآمال في الداخل وبين الداعمين الغربيين، مع خطوط المعركة دون تغيير إلى حد كبير. ويبدو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بات واثقاً على نحو متزايد من أن روسيا يمكنها تحقيق نصر في ساحة المعركة. ورغم أن حظوظ أوكرانيا لم تتحسن على مدى 12 شهرًا، فإن كييف لا تظهر أي علامة على الخضوع للضغوط الروسية.

كيف تنظر أوروبا إلى خسارة أوكرانيا؟

طوال عام 2022، كانت أوروبا في حالة صدمة وقد اجتاح أوروبا شعور بأن الجميع قد تعرضوا للهجوم. وتم رفع الأعلام الأوكرانية فوق المباني التي لم تُشاهد فيها حتى الأعلام الوطنية من قبل، وتم فتح الحدود أمام الأوكرانيين في خطوة غير مسبوقة. ولا يزال هناك مد شعبوي داخل أوروبا، تعتبر فيها حرب أوكرانيا هي حربها وان خسارة أوكرانيا يعني كسر معنويات الغرب. كما يعتقد القادة الأوروبيون أن خسارة أوكرانيا يعني تقويض قوة الناتو في أوروبا وتعيد التهديدات الحالية إلى الأذهان حقبة الحرب الباردة، خاصة مع وجود أوجه تشابه كبيرة، فجغرافيا موسكو تقابل دول الغرب، كما كان الوضع في السابق.

قال أعضاء البرلمان الأوروبي في قرار تم تبنيه 29 فبراير 2024، إنه يجب على الاتحاد الأوروبي أن يدعم أوكرانيا بكل ما هو مطلوب لكي تفوز كييف في حربها ضد روسيا. وقدم في النص، الذي تم تمريره بأغلبية 451 صوتًا مقابل 46 صوتًا وامتناع 49 عضوًا عن التصويت، أعضاء البرلمان الأوروبي تقييم للعامين الماضيين منذ 24 فبراير 2022 وحتى فبراير 2024. وناقشوا كيفية تغيير الحرب بشكل جذري للوضع الجيوسياسي في أوروبا. وأكدوا أن الهدف الرئيسي هو أن تفوز

أوكرانيا بالحرب، محذرين من عواقب وخيمة على الأمن الأوروبي إذا لم يحدث ذلك. أمن دولي ـ البحر الأسود جبهة جديدة في حرب أوكرانيا

انتصار روسيا في الحرب يعني فشل دفاعات أوروبا

لقد أيقظت الحرب في أوكرانيا الحكومات الأوروبية إلى ضرورة الاستثمار في الدفاع. ارتفع الإنفاق الدفاعي الأوروبي في جميع المجالات مع زيادة الإنتاج أيضًا، لكن هذا لا يحدث بالسرعة والحجم المطلوبين. إن النهج الذي تتبناه أوروبا في دعم المجهود الحربي في أوكرانيا لم يعد ملائماً لتحقيق الغرض المنشود منه، هناك حاجة ماسة إلى أن تعمل أوروبا على زيادة إنتاجها الصناعي الدفاعي. ولكن على الرغم من الإجماع الواضح وراء هذه الحاجة الملحة، فإن خطوط الإنتاج الأوروبية لم تصل بعد إلى طاقتها القصوى. إن جذور المشكلة لا تكمن في الافتقار إلى الإرادة السياسية، بل في الفشل في التعاون ونقص التمويل، كما هي الحال في كثير من الأحيان مع الدفاع الأوروبي.

إن نقطة الضعف الرئيسية في الدفاع الأوروبي تنبع من الافتقار إلى تقييم استراتيجي مشترك للمخاطر والتهديدات وعدم الرغبة في تجميع الموارد فعلياً ومراكز القيادة. وقد أدى هذا بدوره إلى إعاقة إنشاء آلية شراء فعالة لتعظيم القدرات الإجمالية ـ أو على الأقل ترشيدها. تعمل الدول الأوروبية الآن على زيادة الإنفاق الدفاعي بشكل كبير. ومع ذلك، فإنهم يفعلون ذلك في سياق تمثل فيه روسيا التهديد الرئيسي وحلف شمال الأطلسي هو الإطار الأساسي للتخطيط العسكري الجماعي، وهو ما يشير بعيدًا عن الاستقلال الاستراتيجي الأوروبي.

يبدو أن بوتين لا يسعى إلى التوصل إلى تسوية خارجة عن المسار أو عن طريق التفاوض لهذه الحرب ومع ذلك، فإن أوروبا لم تتحول بعد إلى الواقع الجديد المتمثل في أن أوكرانيا تواجه حربا طويلة. وإذا فشل الكونجرس الأميركي في تمرير المزيد من التمويل لأوكرانيا، فإن نقل

الأسلحة الأميركية، والذخائر الأكثر إثارة للقلق، سوف يتباطأ إلى حد كبير. وفي ظل احتمال تراجع دعم الولايات المتحدة لأوكرانيا، وتصدر الرئيس السابق دونالد ترامب استطلاعات الرأي، وتكثيف روسيا لآلتها الحربية، تحتاج أوروبا إلى التحرك بشكل عاجل لدعم أوكرانيا وإعادة تخزين مستودعاتها لتحسين استعدادها العسكري.

زيادة الدعم العسكري الأوروبي لكييف

رفعت ألمانيا وبعض دول أوروبا الإنفاق العسكري إلى 2% داخل الناتو. بين عامي 2022 و2024، حشد الاتحاد الأوروبي 6.1 مليار يورو في إطار مرفق السلام الأوروبي (EPF) لدعم القوات المسلحة الأوكرانية. يشمل هذا المبلغ 7 مجموعات من تدابير المساعدة تبلغ قيمة كل منها حوالي 500 مليون يورو. بالإضافة إلى تدبيرين إضافيين للمساعدة بقيمة مليار يورو لكل منهما، يهدفان على وجه التحديد إلى تسليم الذخائر والصواريخ والشراء المشترك لها. وتهدف المساعدة العسكرية للاتحاد الأوروبي إلى تعزيز قدرات ومرونة القوات المسلحة الأوكرانية وحماية السكان المدنيين.

تعد ألمانيا من الداعمين الرئيسيين لأوكرانيا منذ بداية الحرب في 24 فبراير 2022، حيث قدمت لها مساعدات إنسانية ومالية وعسكرية بقيمة 22 مليار يورو. قدمت ألمانيا بداية الحرب في 24 فبراير 2022 مواد بقيمة حوالي 5.2 مليار يورو من إمدادات القوات المسلحة الفيدرالية إلى أوكرانيا. وبالإضافة إلى ذلك، تلقى أكثر من 10 آلاف جندي أوكراني تدريبًا عسكريًا في ألمانيا. وتبلغ تكاليف التدريب هذه حوالي 282 مليون يورو. وأعلن وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس 12 نوفمبر 2023 أن بلاده سترفع مساعداتها العسكرية لكييف إلى ثماني مليارات يورو خلال 2024.أمن دولي - هل من درع نووي أوروبي بديلاً عن الحماية الأمريكية؟

مخاوف دول أوروبا من عودة ترامب

تعهدت حكومات بولندا وفرنسا وألمانيا 12 فبراير 2024 بجعل أوروبا قوة أمنية ودفاعية تتمتع بقدرة أكبر على دعم أوكرانيا. ذلك مع تزايد المخاوف من احتمال عودة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب إلى البيت الأبيض والسماح لروسيا بتوسيع الحرب على أوكرانيا. واجتمع وزراء خارجية الدول الثلاث في ضاحية لاسيل سان كلو بباريس لإجراء محادثات حول أوكرانيا، وسط قضايا أخرى. وناقشوا إحياء ما يسمى بمثلث فايمار، وهو تجمع إقليمي خامل منذ فترة طويلة تم تصميمه لتعزيز التعاون بين فرنسا وألمانيا وبولندا. وجاءت هذه الدفعة الدبلوماسية بعد أن صدم ترامب الكثيرين في أوروبا عندما بدا وكأنه يدعو روسيا لمهاجمة أي عضو في الناتو لا ينفق ما يكفي على دفاعه.

قد تعني عودة ترامب إلى البيت الأبيض حرب تعريفات تجارية جديدة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، بعد أربع سنوات من الهدوء النسبي خلال إدارة بايدن. كان أحد الأمثلة المميزة لتفويض ترامب الأول للاتحاد الأوروبي - هو الرسوم الجمركية المفروضة على العديد من منتجات الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك الصلب والألمنيوم. لكن التجارة ليست القضية الوحيدة التي يشعر الاتحاد الأوروبي بالقلق بشأنها. وكانت الولايات المتحدة أكبر مانح لأوكرانيا منذ ما يقرب من عامين من الحرب.وقال ديفيد مكاليستر، عضو البرلمان الأوروبي: "إن التحدي الأكبر في التعامل مع السيد ترامب هو أنه لا يمكن التنبؤ بتصرفاته". وأضاف "لقد قال شيئا واحدا بشأن أوكرانيا: إنه سيدعم أوكرانيا بقدر ما هو مطلوب، لكنه من ناحية أخرى يشكك في المزيد من الدعم الأمريكي لأوكرانيا. لذا فإنك لا تعرف أبدا ما هي وجهة نظره بالضبط."أمن دولي - أوروبا والناتو وتحديات حماية البنية التحتية

أوروبا وسياسة الاعتماد على القطب الواحد

مازالت أوروبا تتبع سياسة القطب الواحد، تابع إلى الولايات المتحدة وتعتمد على الناتو. وقع الأمين العام ينس ستولتنبرغ ورئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في يناير 2023 على الإعلان المشترك الثالث بشأن التعاون بين الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لزيادة تعزيز وتوسيع الشراكة الاستراتيجية بين الناتو والاتحاد الأوروبي. ويبني الإعلان المشترك الثالث على التقدم غير المسبوق في التعاون بين المنظمتين منذ التوقيع على الإعلانات السابقة في عامي 2016 و2018.

ومنذ الحرب الأوكرانية في فبراير 2022، تنبه قادة أوروبا إلى أهمية وجود جيش أوروبي موحد لمواجهة التحديات الأمنية القائمة. وفي مارس 2022، أعلن الاتحاد الأوروبي أنه كان يأذن بإنشاء قوة "انتشار سريع" قوامها (5000) فرد، مستقلة عن الناتو (وهي خطوة كانت قيد الإعداد قبل نزاع أوكرانيا بفترة طويلة). ولكن أثناء مناقشة هذا التطور، سارع الممثل الأعلى للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي: جوزيب بوريل، إلى استبعاد أي خطوات أكثر جرأة.

هل تهاجم روسيا دول أوروبية بعد أوكرانيا؟

قال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، 19 يناير 2024, إن أوروبا تواجه "أكبر تهديد عسكري لها منذ 30 عاما" وأضاف أن روسيا قد تهاجم "يوما ما" دولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو). وذكر بيستوريوس، أن أوروبا تسمع" تهديدات من الكرملين كل يوم". وعليها أن "تأخذ في الاعتبار أن (الرئيس الروسي) فلاديمير بوتين قد يهاجم إحدى دول الناتو في يوم من الأيام". وحذر قائد الجيش البلجيكي ميشيل هوفمان في يناير 2024 من أن الأهداف التالية للكرملين بعد أوكرانيا قد تكون مولدوفا ودول البلطيق.

يكمن الخطر في هذا الصدد في أن التوسع الكبير لحلف الناتو، على أعتاب روسيا مباشرة، ينذر ويثير غضب الكرملين لدرجة قد تدفعه للرد بالهجوم بصورة ما. عندما هدد بوتين باتخاذ "إجراءات فنية عسكرية" كرد على انضمام فنلندا و سويسرا في حال حصوله، كانت الآراء تتفق على نطاق واسع على أن هذا الرد سيكون على شاكلتين، أولا تعزيز حدود روسيا عن طريق تحريك القوات والصواريخ بالقرب من الغرب، وربما تصعيد الهجمات الإلكترونية على الدول الاسكندنافية.

**

3 - أمن دولي ـ ما فرصة التفاوض بين روسيا وأوكرانيا؟

تبدو مؤشرات الحرب الأوكرانية التي بدأت عامها الثالث، أن المعارك لا تزال مشتعلة بين طرفي الصراع روسيا وأوكرانيا، لاسيما وأن الحرب منذ اندلاعها في 24 فبراير 2022 لم تُحسم لأحد، رغم أن القتال في الأشهر الأولى ارتكز حول كييف وشرق أوكرانيا، وسرعان ما انتقل إلى ضفاف نهر دونياس وبالقرب من خاركيف، وفي ظل المعطيات الراهنة من انشغال الغرب بقضايا شائكة وصراعات أخرى مثل التوترات في منطقة الشرق الأوسط، وبحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن تحقيق انتصار قبل الانتخابات الرئاسية الروسية المقررة في مارس المقبل، تثار التساؤلات حول إمكانية العودة إلى طاولة المفاوضات من جديد، وقبول كل طرف بشروط المباحثات.

الوضع الميداني في الحرب

انتهى العام الأول من الحرب الأوكرانية دون مكاسب كبيرة لكييف أو موسكو، واشتدت الضربات الصاروخية والهجمات بطائرات دون طيار في العام الثاني، وبلغت المعارك نحو (9700) معركة، بزيادة قدرها (32%) مقارنة بالسنة الأولى للحرب، نظراً لارتفاع وتيرة القتال في منطقتي دونيتسك وزابوريجيا، وهجمات متفرقة على كييف وموسكو بطائرات مسيرة، وحققت أوكرانيا (22) مكسباً مقابل (31) مكسباً لروسيا في العام الثاني، بينما كانت مكاسب الطرفين (600) في 2022.

تمكنت روسيا من بناء تحصينات ثقيلة بما في ذلك الخنادق والأسلاك الشائكة، ما أدى لتقوية خط المواجهة، في المقابل عانت أوكرانيا من نفاد قذائف المدفعية وفقدان أعداد من المقاتلين في الخطوط الأمامية، ما تسبب في إخفاق أوكراني في الهجوم المضاد على باخموت، واستيلاء روسيا على مدينة أفدييفكا في 18 فبراير 2024.

تواجه أوكرانيا عدة تحديات في المعارك الأخيرة، وقد أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في بداية الحرب، الحاجة لتعبئة نصف

مليون جندي، ولم تتوافق قيادات الجيش الأوكراني على هذا الرقم، وفي الوقت نفسه أعلنت ممثلة الولايات المتحدة الخاصة لإعادة بناء اقتصاد أوكرانيا بيني بريتزكر في 28 سبتمبر 2023، أن إعادة الإعمار لا يمكن أن تنتظر لنهاية الحرب ويجب أن تبدأ الآن، حتى تواصلت مع أكثر من (30) شركة للاستثمار في أوكرانيا رغم استمرار المعارك، ويقدر البنك الدولي أن أوكرانيا بحاجة لأكثر من (400) مليار دولار لإعادة البناء.أمن دولي ـ هل تستشعر أوروبا مخاطر تصعيد حرب أوكرانيا؟

هل يضغط الغرب للتفاوض؟

مرت المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا بـ (6) جولات، بدايتها من بيلاروسيا للمطالبة بوقف إطلاق النار في 28 فبراير 2022، وانطلقت الجولة الثانية في 3 مارس 2022 في بيلاروسيا أيضاً، قبل ان تُعقد افتراضياً الجولة الثالثة بين الطرفين في 14 مارس 2022، لتدخل تركيا على خط الوساطة باستقبال المفاوضات في 30 مارس 2022، وانتهت الجولة الأخيرة من المباحثات دون نتائج في 22 أبريل 2022. وعلى مدار عامين لم تتوقف المحاولات الدولية لإنهاء هذا النزاع، حتى أعلن وزير الخارجية السويسري إغنازيو كاسيس في 26 سبتمبر 2023، أن هناك (10) خطط لتسوية الأزمة الأوكرانية، من بينها نحو (6) خطط معلنة فقط، مؤكدا على أن الولايات المتحدة مهتمة بالمشاركة.

أشارت تقارير سرية إلى طرح مسؤولين غربيين في 10 نوفمبر 2023، فكرة محادثات للسلام مع روسيا، مستغلين الجولة الأخيرة من المحادثات في مالطا لتشجيع أوكرانيا للنظر في التنازلات التي قد تكون على استعداد لتقديمها، وسرعان ما نفى متحدث باسم الخارجية الأمريكية هذه التقارير، مؤكداً بأن بلاده ليست على علم بأي محادثات سلام روسية أوكرانية. وتضمنت خطة أوكرانيا للسلام (10) نقاط، من بينها؛ انسحاب كافة القوات الروسية من أراضيها قبل عامين وقبل ضم شبه جزيرة القرم في 2014، والإفراج عن جميع السجناء الأوكرانيين.

وفي 15 يناير 2024 عرضت أوكرانيا هذه الخطة في "منتدى دافوس" بمشاركة مستشاري الأمن القومي من (83) دولة، وعلق وزير الخارجية السويسري إغنازيو كاسيس.، بأنه لا كييف ولا موسكو على استعداد لهذه الخطوة.

قبل هذا الطرح أكدت الدولتان على إنهما تريدان إنهاء الحرب ولكن بشروطهما، وحذر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن وقف إطلاق النار يمنح روسيا فرصة لإعادة تجميع صفوفها، ووصف الكرملين خطة كييف بأنها عملية "سخيفة" لاستبعادها روسيا. بينما أعلن المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديمتري بيسكوف في 25 فبراير 2024، أن بلاده مازالت منفتحة للمفاوضات للتسوية مع أوكرانيا، وتفضل روسيا تحقيق أهدافها عبر الوسائل الدبلوماسية، تعليقاً على أنباء إجراء مفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن أوكرانيا، كما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 29 فبراير 2024، أن موسكو مستعدة للدخول في حوار مع الولايات المتحدة بشأن الاستقرار الاستراتيجي، رافضاً أي محاولات لإجبار بلاده على هذه الخطوة. وفي الأول من مارس 2024 كشفت صحيفة "وول ستريت جورنال" عن وثيقة بتاريخ 15 أبريل 2022، تتضمن شروط روسيا لتوقيع معاهدة سلام مع أوكرانيا، ومن بينها تحويلها لدولة محايدة لا تشارك في كتل عسكرية.

عوامل تدفع أوكرانيا للتفاوض

الفشل العسكري :فشل الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا في 4 يونيو 2023، وخسر الجيش الأوكراني نحو (70) ألف قتيل و(100) ألف جريح من أصل (400) ألف جندي في عامين، ما أدى لمهاجمة روسيا للبنية التحتية للطاقة شمال كييف والموانئ الأوكرانية، وفي 17 فبراير 2024 انسحبت القوات الأوكرانية من مدينة أفدييفكا شرقاً، لتدمير أجزاء كبيرة منها ونقص الموارد والمساعدات العسكرية الغربية، في المقابل عززت روسيا من العناصر والذخيرة لتستولي على المدينة ما

يعد انتصاراً رمزياً لها. ومنذ 22 فبراير 2024 تهاجم روسيا القوات الأوكرانية شمال شرق البلاد، في عملية هجومية متعددة المحاور، على طول الجزء الشمالي من الخطوط الأمامية الحالية بشرق أوكرانيا، وحدود منطقتي خاركيف ولوغانسك.ملف: أمن دولي - البحر الأسود، الاستعداد للتصعيد في حرب أوكرانيا

شعبية زيلينسكي :تراجعت ثقة الأوكرانيين في رئيسهم مقارنة ببداية الحرب، وأشارت استطلاعات الرأي، إلى تراجع الثقة في فولوديمير زيلنيسكي من (84%) في ديسمبر 2022 إلى (62%) في ديسمبر 2023. تراجع شعبية زيلينسكي لم يكن على المستوى الشعبي فقط بل وصل إلى المستوى السياسي، وأكد عمدة كييف فيتالي كليتشكو، أن أوكرانيا تسير في الاتجاه الخاطئ لذا تتراجع شعبية زيلينسكي.

نقص الذخيرة والتسلح :استنفدت مخزونات المعدات السوفيتية في بلدان حلف "الناتو" الشرقية، وهي أسلحة يجيد الجيش الأوكراني استخدامها، وأعلنت سلوفاكيا وبولندا توقيف دعمهما لأوكرانيا الفترة المقبلة، وشهدت عواصم أوروبية مظاهرات رافضة للدعم المقدم لكييف، وقال رئيس اللجنة العسكرية بالناتو الأدميرال روب باور، إنه "يمكن رؤية قاع البرميل الآن" في إشارة لنفاد الذخيرة بأوكرانيا، ما دفع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لزيارة فرنسا وألمانيا في فبراير 2024، والمطالبة في مؤتمر ميونيخ للأمن 2024 بزيادة الدعم العسكري لبلاده.

الخلاف حول دعم أوكرانيا :تتباين المواقف الغربية حول دعم كييف، وفي 5 أكتوبر 2023 ظهرت بوادر خلاف في الداخل الأمريكي حول إقرار مساعدات إضافية لأوكرانيا، ورغم دعوة الرئيس الأمريكي جو بايدن للكونغرس لتمرير مشروع قانون أقره مجلس الشيوخ، بتقديم حزمة مساعدات (60) مليار دولار لكييف، إلا أن القانون لا يزال معلقاً لمعارضة الجمهوريين بالكونغرس. وكشفت تقارير في 24 فبراير 2024 عن انقسام بين دول غرب وشرق أوروبا، وتوجه دول أوروبا

الشرقية الانتقادات لجيرانهم الغربيين لتراجع تسليح أوكرانيا، وفشل الاتحاد الأوروبي في تزويد كييف بمليون قذيفة مدفعية بحلول مارس 2024. وأعلنت بريطانيا في 24 فبراير 2024، حزمة بقيمة (245) مليون جنيه إسترليني لكييف، بالتزامن مع وصول رؤساء وزراء بلجيكا وإيطاليا وكندا لأوكرانيا لإظهار التضامن معها، وأبدت ألمانيا في 26 فبراير 2024 رفضها لتزويد كييف بصواريخ تاوروس، وقوبلت تلميحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون عن احتمالية إرسال قوات غربية لأوكرانيا برفض أوروبي وأمريكي.

سيناريو الوضع الحالي

التردد الغربي في استكمال دعم كييف، حيث يصل أوكرانيا نحو (30%) فقط من الدعم المتفق عليه، وتقدر المساعدات العسكرية من الاتحاد الأوروبي (5.6) مليار يورو، إضافة إلى تضرر البنية التحتية العسكرية والاقتصادية جراء الحرب، ربما تعني هذه المعادلة تراجع أوكرانيا عسكرياً، في توقيت تطور فيه روسيا تسلحيها التقليدي والنووي بحثاً عن انتصار. وفي الوقت نفسه تجاوز الحرب عامها الثاني يعني اتجاه مسارها إلى حرب استنزاف طويلة الأمد، ما يجعل الحل العسكري مستبعداً. ويصبح عام 2024 فترة تعزيز الإمكانية العسكرية لطرفي المعركة، نظراً لأن روسيا تفتقر القوات المدربة اللازمة والمعدات لشن هجوم استراتيجي حتى العام المقبل، ما يرجح كفة الخيار السياسي كحل للأزمة .أمن دولي ـ كيف أثرت حرب أوكرانيا على سوق الأسلحة والإرهاب ـ ملف

**

تقييم وقراءة مستقبلية

-تزايدت مطالب أوكرانيا للدول الغربية والاتحاد الأوروبي، لزيادة الدعم العسكري والسياسي لها، مع دخول حرب أوكرانيا عامها الثالث، لاسيما بعد الانسحاب من بلدة "أفدييفكا" الرئيسية.

-تشير التقييمات الاستخباراتية الغربية إلى أن الهجوم المضاد لم يحقق الأهداف التي كانت تسعى إليها الدول الغربية وأوكرانيا لحسم الصراع.

-يمكن القول أن عدم تحقيق أهداف الهجوم المضاد أحد أسبابه هي نقص التسلح وتأخير تقديم المساعدات الخارجية الذي أدى إلى تباطؤ قدرة أوكرانيا على تزويد جيشها بالأسلحة.

-شكل تراجع شعبية الرئيس الأوكراني، وعدم توفير عدد كاف من الموارد البشرية، والقصور في تجنيد وتدريب قوات جديدة، تحديا كبيرا ساهم في عدم تحقيق أهداف الهجوم الأوكراني المضاد.

-بات متوقعا استعادة أوكرانيا زمام المبادرة بفضل المساعدات الغربية، ومن المرجح أن تستمر أوكرانيا في هجومها المضاد ضد روسيا، في حال تسريع وتيرة الدعم الغربي سياسيا وعسكريا.

-من المحتمل في ظل الانقسامات والتردد الغربي في تقديم الدعم لأوكرانيا أن تتجه موسكو لاستعادة نفوذها في أوروبا، وتقويض حلف شمال الأطلسي.

**

-بمرور العام الثاني على الحرب الروسية الأوكرانية يتضح أن القتال في أوكرانيا ربما يتجه نحو مواجهة طويلة الأمد. وقد واجه الهجوم المضاد الذي شنته أوكرانيا، والذي بدأ في يونيو 2023، صعوبة في إحراز تقدم ضد القوات الروسية. وفي المقابل لم تتمكن روسيا أيضاً من التقدم، ولا تزال تسيطر فقط على جزء من الأراضي التي تدعي أنها

ضمتها في شرق أوكرانيا وجنوبها، وتضاءل القتال على الخطوط الأمامية، لكنه لم يهدأ بشكل كامل حيث يسعى الجانبان إلى إضعاف معنويات كل منهما.

-لقد سلطت الحرب التي شنتها روسيا في أوكرانيا في 24 فبراير 2024 الضوء على اعتماد أوروبا على الولايات المتحدة في تحقيق الأمن، ورغم أن الاستقلال الاستراتيجي قد يكون بعيد المنال، إلا أنه يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يعمل على تعزيز الركيزة الأوروبية التي يقوم عليها حلف شمال الأطلسي.

-يجب على الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء أن يواجهوا حقيقة مفادها أن الدعم السياسي الأمريكي للحرب يرتكز على أرضية هشة بشكل متزايد، وإذا استعاد ترامب الرئاسة في نوفمبر 2024 فقد تختفي تمامًا، لذلك يتوجب عليهم العمل بشكل جاد وسريع إلى استراتيجية الاستقلال وتعزيز القدرات العسكرية والدفاعية واعتماد سياسات جديدة تعتمد على عالم متعدد الأقطاب.

-ينبغي توسيع وكالة الدفاع الأوروبية، كما يمكن للاتحاد الأوروبي أيضًا الاعتماد على الدول الأعضاء فيه للحصول على القدرات اللازمة لذلك، بالإضافة إلى منظمة التعاون المشترك في مجال التسلح، وهي هيئة متعددة الأطراف تتألف من فرنسا وألمانيا وبلجيكا وأسبانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة.

-ستظل حرب روسيا على أوكرانيا تمثل التحدي الأمني الرئيسي لأوروبا في عام 2024، ويجب على الاتحاد الأوروبي أيضًا أن يعمل بشكل وثيق مع حلف شمال الأطلسي ويضمن أن مشترياته تعمل على تعزيز أهداف الناتو والمساعدة في تحقيق أهداف الأمن المشترك، والمصالح الاستراتيجية لدول الاتحاد.

-ما زالت أوروبا والغرب يراهن على أوكرانيا في حربها ضد روسيا، وتورطت بالفعل في استراتيجية دعم أمني وعسكري وإنساني طويلة الأمد مع كييف إلى جانب الولايات المتحدة داخل الناتو.

**

-مسار الحرب الراهنة يصب لصالح روسيا، في ضوء تطورات المشهد العالمي من اشتعال المشهد في منطقة الشرق الأوسط، وتراجع الاهتمام والدعم الغربي المقدم لكييف، واقتراب مخازن الأسلحة الأوروبية من النفاد، يجدد الدعوات الأوروبية لضرورة استئناف المباحثات، رغم أن التصريحات الفرنسية تشير إلى مزيد من التصعيد مع روسيا، ولكن ربما تصبح وسيلة ضغط على روسيا للتراجع عن توسيع المعارك في ظل تراجع أوكراني واضح.

-قد تعقد محادثة الضباط الألمان المسربة بشأن التورط في ضرب جسر القرم، النزاع الراهن وتبعده عن فرص التفاوض لمدة محددة. ولكن في نهاية المطاف ستجد أوروبا نفسها مضطرة لتقديم تنازلات والضغط على أوكرانيا للقبول ببعض شروط روسيا، تخوفاً من استمرار المعارك لأجل غير مسمى وتداعياته الباهظة على الأمن والاقتصاد الأوروبي، خاصة وأن التحركات الروسية لم تحدث فارقاً كبيراً في الحرب. ومن المتوقع أن هجماتها الراهنة لن تحقق أيضاً أي تقدم ملحوظ.

-اتجاه النزاع الروسي الأوكراني إلى مرحلة الجمود، يجبر الولايات المتحدة وروسيا أيضاً للتوصل إلى تسوية سياسية، خاصة مع انشغال واشنطن بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وحاجة موسكو للتعافي من الخسائر العسكرية والاقتصادية لهذه الحرب.

-التحول الراهن في موقف الولايات المتحدة بشأن التفاوض، نابع من عدم قدرة واشنطن على مواصلة تقديم الدعم العسكري، لتباين الرؤى في الإدارة الأمريكية حول إرسال حزمة مساعدات جديدة لكييف، التي

تجد نفسها مضطرة لقبول الضغوط الغربية للجلوس على طاولة المحادثات مع روسيا.

-رغم التوتر في العلاقات الروسية الأوروبية وتحديداً مع فرنسا وألمانيا، إلا أن الدولتان سيصبح لهما دوراً في دفع أوكرانيا للتفاوض، ولعب دور الوسيط من جديد مع روسيا، خاصة وأنه في بداية الأزمة الراهنة كانت برلين وباريس حلقة الوصل بين موسكو والغرب.

-تظل شروط التفاوض هي نقطة الخلاف المحتملة بين روسيا والغرب، في ظل تمسك الأولى بضرورة نزع السلاح من أوكرانيا وجعلها دولة محايدة، وإصرار كييف على انسحاب روسيا من أراضيها إلى ما قبل عام 2014. ويتحدد شكل المحادثات وفقاً للمعطيات العسكرية في المعارك وما أحرزه طرفا الحرب من تقدم.

الهوامش

The Quiet Transformation of Occupied Ukraine

https://tinyurl.com/csph4cd5

الجيش الأوكراني ينسحب من بلدة أفدييفكا في خطوة تشكل انتصارا رمزيا لروسيا

https://tinyurl.com/mr296j5s

الجيش الأوكراني: نقص في الأفراد وصعوبات في التجنيد

https://tinyurl.com/3sc8mr3f

EU plans to create defense-industrial complex ready for war

https://tinyurl.com/mrxs5ddb

**

Should the EU fear a Trump return to the White House?

https://bitly.ws/3eGWe

Parliament calls on the EU to give Ukraine whatever it needs to defeat Russia

https://bitly.ws/3eGWu

EU solidarity with Ukraine

https://bitly.ws/3eGWP

The arms and military equipment Germany is sending to Ukraine

https://bitly.ws/36YCy

Two Years in, Russia's War on Ukraine Continues to Pose Threat to Global Security

https://bitly.ws/3eGXz

**

Five maps show where the war in Ukraine stands after two years

https://bit.ly/48EeqfF

Ukraine and Russia say they want the war to end. But military and political experts say they’re nowhere near peace talks

https://bit.ly/3SZin8L

كيف تواجه أوكرانيا صعوبات تعبئة المزيد من جنودها؟

https://bit.ly/48wT0Ry

Diplomacy Watch: Western pressure on Ukraine grows

https://bit.ly/3v1jsF7

*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ECCI

12 مارس 2024